برجوع الاختصار اليه واما حديث السبق فهين لان هذا المعنى ايضا قد سبق ضمنا وهكذا الكلام في قوله واحرى الى كون
الكلام خليقا بابسط مما ذكر فافهم قوله وليس المراد رد على الخلخالي في وجه الورادة لا معنى لان يقال مرجع كون هذا الكلام
موجزا ان المقام خليق بابسط من متعارف الاوساط الا ان يلاحظ ان هذا الكلام على متعارفهم فيؤل بعد هذا التكلف
الى ما ذكره الشارح واما ما ذكر في وجه الورد من لزوم التكرار بلا فايدة لان هذا هو المعنى الاول بعينه فلا وجه له
اذ الثاني يشمل ما كان مساويا لمتعارف الاوساط لكن يكون الكلام خليقا بابسط من هذا المتعارف قوله لكنه ايجاز
بالنسبة الى ما يقتضيه المقام فان قلت اذا كان المقام خليقا بابسط كان هذا الموجز الذي ذكر غير مطابق له فلا يكون بليغا
قلت مقتضى الظاهر الابسط لكن عدل عنه لغرض كالتنبيه على قصور العبارة عن وصف اعراض الشباب والمام المشيب قوله
فعلم ان للايجاز الخ هذا مبني على ما ذكره الترمذي وغيره من انه لا فرق بين الايجاز والاختصار عند السكاكي فهو يستعمل
الايجاز تارة والاختصار اخرى وقوله فيما سياتي نعم لو قيل الايجاز اخص الخ بيان لما مال اليه الشارح نفسه قوله بحذف
حرف النداء وياء الاضافة ظاهر كلامه يشعر بان حذف كل منهما يفيد كونه اقل من عبارة المتعارف وقد سبق منه
الاشارة الى ان الياء محذوف من عبارة المتعارف فاما ان يكون للاوساط عبارتان او يراد ان وجه الاقلية حذف
مجموع الامرين لا كل منهما بالاستقلال قوله اذا قال الخميس نعم صدره ولا يبعد الله التلبب في الغارات التلبب التشمر و
التهيو والخميس الجيش الذي له خمسة اركان قدام وخلف ويمين ويسار وقلب والمعنى لا يبعد الله التشمر للنهب والاخذ
اذا قال اهل الجيش بعضهم لبعض هذا نعم فاغنموها قوله والنسبة بين الاطنابين انه عموم من وجه قد بين الفاضل المحشي
مادة الاجتماع ومادتي الافتراق الا ان اعتبار المناسبة الخفية في الصورتين اللتين ذكرهما المحشي ضروري في اداء المقصود
وانما اعتبرها البيتين الفرق في صورة بلاغة الكلام قوله وجوابه ان المراد بعدم تيسر تحقيقه الخ يوقش فيه بان قول السكاكي
فلكونهما نسبيين لا يتيسر الكلام فيهما يدل على انه يسد اعلى مدعاه بمطلق النسبة ولا شك ان مطلق النسبة لا يقتضي
ذلك كما ذكر قوله اي الحارث بن حلزة اليشكري الحلزة بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام وكسرها والزاء المعجمة المفتوحة
قوله فيه نظر لانه قد اشتهر الخ قيل هذا النظر لا يدفع الاختلال المذكور لان غاية ما فهم منه ان يكون العيش في ظلال النوك
كناية عن العيش الناعم والعيش الشاق كناية عن عيش العقلاء فيكون معناه العيش الناعم خير من العيش الشاق وليس هذا
مقصود الشاعر بل مقصوده ان العيش الناعم وان كان مع رذيلة الجهل والحماقة خير عندي من العيش الشاق ولو كان مع فضيلة

فاغنموها

العلم

العلم والعقل ولا خفاء ان عبارته قاصرة عن اداء هذا المعنى فتامل قوله وينبه على ذلك لفظ الظلال لانه يشعر بحب العرف
بان النوك شيء خطير يلتجي الى ظلاله ويطيب حال الملتجي اليه وهذا ظ قوله نحو قول عدي بن الابرش الابرش في الاصل نكت صغار
في شعر الفرس يخالف ساير لونه والابرش اسم رجل كان به برص فكنوا به عنه قوله يذكر عذر الزباء بجذيمة الابرش الزباء اسم
ملكة وجذيمة اسم ملك كان قد قتل اباها وقتل زوجها واستولى على مملكته وبعده رجع عمر استولت زباء على مملكة المقتول
فارسلت الى جذيمة اني رغبت فيك واردت ان تزوجني فتضم ملكي الى ملكك فسر بذلك وشاور اهل الراي من ثقاته وهو
يومئذ ببقعة من شاطي الفرات فاجمعوا على ان المصلحة ان يسير اليها وخالفهم قصير بن سعد وقال المصلحة ان تكتب اليها وتطلبها
فخالفه وسار اليها واستخلف على ملكه عمرو بن عدي فلما قرب قال القصير بالراي قال بنفسه خلت الراي ثم ادخل بعد الى
واللقي على زباء فامرت به فاقعد على نطع وجي بطست من ذهب وشد عضداه بالاديم كما يفعله الفصاد ونقطعت راهشا
فلما ضعفت يداه من سيلان الدم سقطتا فقطر بعض الدم خارج الطست فقالت لا تضيعوا دم ملك فقال جذيمة دعوا
دما ضيعه اهله فهذا خلاصة القصة فيا لها قصة في شرحها طول قوله كذبا ومينا وزعم بعضهم ان الرواية كذبا مبينا فلا
تطويل قوله ولا فايدة في الجمع بينهما فيه نظر لان هذا من قبيل عطف احد المترادفين على الاخر وفايدته تقرير المعنى في الاذهان
كالتوكيد ولا يخفى انه مناسب للمقام فلا يتم اخلاله بالبلاغة قوله اسم للمنية من الشعبة وهي الفرقة سميت منية بشعوب لانها
تفرق وهي معرفة لا يدخلها الالف واللام قوله من شانها الاهلاك فان قلت الاهلاك لا يتصور على تقدير عدم الموت فما
معنى قوله من شانها الاهلاك قلت لا يلزم من انتفاء الاهلاك عن شيء بالفعل ان لا يكون من شانه الاهلاك قوله وهذا
بعينه معنى الشجاعة لا يخفى ان بذل النفس اعم من الشجاعة لان من يختار هلاكه في رضى محبوبه لا يعد شجاعا لغة بل من ثبت
جبنه بالدلايل القاطعة قد يختار هلاكه جبناء وهما ولو سلم الاتحاد فهذا انما يرد اذا كان غرض القايل تصحيح كلام ابي الطيب
بالكلية واما اذا كان مقصوده اخراجه عن رتبة الحشو المفسد فلا اذ غاية ما لزم من كلام الشارح كونه من التطويل قوله فاعلم علم
اليوم البيت من قصيدة مطلعها امن ام اوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتثلم وبعده ودار لها بالرقمتين كانها مراجع
وشم في نواشر معصم وقدم شرح المطالع في شرح الديباجة والرقمة جانب الوادي والمراجع جمع مرجع من رجع رجعا بمعنى
ما رجع وكرر يقال فلان يرجع صوته اي يكرره والوشم من وشم اليد اذا غرزها بابرة ثم ذر عليها النور وهو النيلج والمعصم موضع
السوار من اليد ونواشر المعصم عروق الواحدة ناشرة وقوله علم اليوم اما ان يجعل نصبا على المصدرية اي اعلم علما متعلقا بهذين

Copyright © King Saud University